مدارسات شرح

القواعد الأربع

لفضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

حفظه الله تعالى

ahmedbazmool-meerathnabawee.com/

المدارسة الأولى للدرس الأول من القواعد الأربع

السؤال1: ما معنى تجديد الدين و كيف يكون؟

الجواب 1 : تجديد الدين عند علماء السنة و الحق هو التجديد السلفي الشرعي ويكون باتباع وإحياء سنة النبي - صلى الله عليه وسلم- وبمحاربة الشرك والبدع والضلالات وأيضًا ببيان الحق ونصرته في مقابل إزهاق الباطل ورده وليس كما يقرر أهل الضلال فيجعلونه بالابتداع و الاختراع في الدين بأمور من لدن أنفسهم.

السؤال 2: ماذا علق الإمام ابن باز -رحمه الله - معرفًا القواعد الأربع ؟

الجواب 2: نبه العلامة الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - إلى تنبيه لطيف مفيد بشأن القواعد الأربع فقال رحمه الله :" أما بعد ، فهذه القواعد الأربع نبه عليها المؤلف - رحمه الله - وهي قواعد مهمة ، فمن عقلها وفهمها جيدًا فهم دين المشركين ، وفهم دين الإسلام ، وأغلب الخلق لا يفهم هذه القواعد ؛ ولهذا التبست عليهم ؛ فعبدوا القبور وأصحابها والأولياء والأشجار والأحجار من دون الله وهم يحسبون أنهم على شيء ؛ لجهلهم بحقيقة التوحيد وحقيقة الشرك ".

السؤال 3: بدأ المصنف -رحمه الله- رسالته بعد البسملة بدعاء طيب للقارئ والطالب قائلا -رحمه الله- " أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلاكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ " ما معنى هذا الدعاء وما ثمرته ؟

الجواب 3: صدَّر المصنف الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - رسالة القواعد الأربع بدعوات طيبة نافعة محفزة لطالب العلم و قارئ الرسالة فقال - رحمه الله تعالى - " أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلاكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ "

ومعنى يتولاك أي ينصرك ويؤيدك في الدنيا و الآخرة ولا شك أن ثمرة هذا الدعاء عظيمة إذ أتى من أنعم الله عليه وتولاه وكان وليًا له فإنه يكون له نصيرًا وظهيرًا وموفقًا ومعينًا فمن ذا يغلبه بعدها فنعم الدعاء ونعم المُتَولي

السؤال4: ذكر الشيخ أحمد بازمول - حفظه الله - فوائد تتعلق بدعاء المصنف -رحمه الله - للطلاب لسرديها ؟

الجواب 4: لا شك أن دعاء المصنف - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته هو لعلمٍ وأدبٍ وحكمة منه - رحمه الله - فقد بين شيخنا بعض منها وهي :

-دعاء المصنف للطلاب بالحفظ والتوفيق والنصر ، المختصرة في قوله "يتولاك" لأن الدنيا للعبد المؤمن دار بلاء وابتلاء واختبار .

-دعاء المصنف دليل على حرصه - رحمه الله - وشفقته وحسن تربيته لطلاب العلم و طالباته .

- حرص العالم كما حرص أسوتنا ونبينا محمد -صلى الله وسلم - على هداية الناس واستجابتهم للحق وتمسكهم بدين الله .

السؤال5: أردف المصنف –رحمه الله - بدعاء آخر فقال " وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ " ما معنى هذا الدعاء ؟

الجواب 5: واصل المصنف - رحمه الله - في دعائه للطلاب والعناية بهم فقال - رحمه الله - " وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ " وهذا الدعاء أيضًا يعود بالخير العميم على الطالب إذ أن المرء لما يكون مباركًا فهذا ثمرته أن يحصل منه الخير الكثير و النفع الجزيل بما حمله من علم شرعي فيكون مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر

السؤال6: ذكر المصنف ثلاث عناوين من عناوين السعادة أذكرها مع بسيط توضيح لها ؟

الجواب 6 : دعا المصنف للطالب بثلاث دعوات عظيمة بين أنها عناوين للسعادة فقال - رحمه الله -:

- " وأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ " : وشكر الله على نعمه يكون بطاعته واتباع سنة نبيه - عليه الصلاة والسلام - فطاعة الله قربة له

بدلالة الحديث القدسي (وَمَا تقرَّبَ إليَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أحَبَّ إليَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عليهِ)

- " وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ" : والصبر هنا يكون على الابتلاءات والمصائب التي تقع على العبد وخير له فيها الصبر و عدم الجزع .

- "وَإِذَا أَذَنبَ اسْتَغْفَرَ" : وهذا من نعم الله أن يكون العبد مسارعًا مسابقًا للاستغفار والتوبة ليمحو عنه الله تلك الخطايا سواء بتغطيتها أو بإزالتها فيتطهر القلب من تلك النكت السوداء التي تنكته ويصقل قلبه منها

السؤال 7: بين الشارح - حفظه الله - أن شكر النعم يكون بطرق عدة ، ما هي هذه الطرق ؟وكيف تكون ؟

الجواب 7 : بين الشارح - حفظه الله - أن شكر النعم يكون بطرق عدة وهي :

- بالقلب : بأن تعترف وأن يتعرف قلبك بعظيم وجزيل نعمة الله -عز وجل- ﴿إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾.

- وأيضًا الشكر بالثناء (باللسان) : بأن تحمد الله -عزَّ وجل- وتشكره على النعم التي أنعم بها عليك .

- وأيضًا الشكر يكون بالعمل : بأن تُطيع الله -عزَّ وجل- ولا تعصه ، وأن تتبع سُنّة النبي -صلى الله عليه وسلم - ، وأن تحذَر وتُحذِّر من الشرك ومن البدع والضلالات ؛ فإذا أُعطي العبد شكر .

- وأيضًا من شُكْرِ الله شُكْرُ الناس ؛ كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- : (لاَ يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ) ؛ فلابد أن تشكر الناس وألا تحسدهم ، وألا تنكرهم ، وألا تؤذيهم ؛ إذ أن الله – عزَّ وجل – قد أنعم على بعض الناس ببعض النعم فأنت تشكره على ما قام بأداء هذه النعم

السؤال 8 : بيني أنواع الصبر كماشرحها العلماء ؟

الجواب 8 : الصبر كما ذكر أهل العلم ثلاثة أنواع :

- صبرٌ على الطاعة : بأن تؤديها على الوجه المشروع .

- وصبرٌ عن المعصية : بألاّ تقع فيها ، وأن تتوب إن وَقَعت فيها ، وتحبس نفسك عن معصية الله –عزوجل - .

-وصبرٌ على المصائب والأقدار : فلا تجزع ؛ فإن رضيت فلك الرضى وإن جزعت وسخطت فلك السخط .

السؤال 9: أمرنا الله بالصبر لكي لا نقع في الجزع لماذا ؟

الجواب 9 : أمرنا الخالق - سبحان - بالصبر على المصائب و المحن لعظيم الأجر و الثواب الذي وعدنا الله به في قوله - سبحانه -:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ولأن الجزع والاعتراض على قضاء الله والتسخط لا يرفع المصائب ولا يصلحها بل يوقع المرء في أمور مخالفة تعرضه للمحاسبة والمؤاخذة كالنياحة والاعتراض وعدم الرضى بالقدر.

السؤال 10: هل يُعير العبد بالذنب إذا تاب و أناب ؟

الجواب10 : إن تعيير العبد التائب من الذنب بذنبه أمر لا يجوز شرعًا وهو أحد سمات الحدادية الذين يعيرون صاحب الخطأ بخطئه وكأنه لم يتب فالصحابة - رضي الله عنهم - قبلوا توبة المنيب التائب والله يقبلها قبلهم في قوله تعالى ﴿ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ والنبي - عليه الصلاة والسلام - يقول (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطّائِينَ التَوَّابُونَ) فمن يكون هذا الذي يضيق على عباد الله هذا الأمر.

السؤال11 : ماهي السعادة الحقيقية ؟

الجواب 11: السعادة الحقيقة هي السعادة التي رسم الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - طريقها و بين عناوينها :

الشكر – الصبر - الاستغفار والتي لا يحققها لا المال ولا الجاه ولا المناصب ولا الاستكثار من الدنيا بل تتحقق في القرب من الله والإنابة إليه و الرضا بقدره فيحقق الشكر والصبر والاستغفار.

مدارسات شرح

القواعد الأربع

لفضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

حفظه الله تعالى

ahmedbazmool-meerathnabawee.com/

المدارسة الثانية للدرس الثاني من القواعد الأربع

السؤال1: كيف يرشد الله عبده لطاعته ؟

الجواب 1 : يرشد الله - سبحانه و تعالى - عباده لطاعته بأن يهديه لسبلها ويوفقه لسلوكها .

السؤال 2: لشرحي العبارات الآتية كما جاء في شرح الشيخ :

- اعلم - الحنيفية لغة - الحنيفية اصطلاحًا - السنة - السبيل

- الإخلاص – الطاعة .

الجواب 2 : معاني العبارات الآتية كما جاء في شرح الشيخ :

- اعلم : أي علما يقينًا جازمًا لا شك فيه .

الحنيفية لغة : الأصل المستقيم .

الحنيفية اصطلاحًا : الميل عن الشرك إلى التوحيد وهي ملة إبراهيم .

السنة : السنن و الأحكام .

السبيل : التوحيد .

الإخلاص :هو إفراد الله بالعبادة و عدم صرفها لغيره .

طاعته :الدين الذي أرسل الله به نبيه .

السؤال 3 :ما هي مراتب النسخ في القرآن الكريم مع البيان بالأمثلة

الجواب 3 : النسخ في القرآن على ثلاث مراتب :

1 - نسخ القرآن والحكم ، بمعنى لا تقرأ في القرآن ولا يعمل بها ، ومثاله ما قالت عائشة - رضي الله عنها - : كان فيما أنزل في القرآن (عشر رضعات يحرمن) فنسخت هذه الآية تلاوة وكذلك نسخت حكمًا.

2 - أن ينسخ حكم الآية وتقرأ في القرآن ، فهي موجودة قراءة ، أما حكمها فهو منسوخ ، ومثاله : ما جاء في أن المسلم في القتال أي الواحد من المسلمين يقابل عشرة كما في سورة الأنفال حين ذكر الله - عز وجل - في قوله : " إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ثم قال ناسخًا للآية السابقة : {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ فكان الحكم أولًا الواحد يقابل عشرة من الكفار ثم نسخ بأن الواحد يقابل اثنين .

- 3 نسخ القراءة وبقاء الحكم مثال ذلك :

- " إنِّي لم أُبعَثْ باليهوديَّةِ ولا بالنَّصرانيَّةِ ،ولكنِّي بُعِثتُ بالحنيفيَّةِ السَّمحةِ ،والَّذي نفسي بيدِه لغَدوةٌ أو رَوْحةٌ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من الدُّنيا

وما فيها ،ولمقامُ أحدِكم في الصَّفِّ خيرٌ من صلاتِه ستِّين سنةً " 1

السؤال 4 :علمنا كما سبق أن الأعمال لا تقبل إلا إذا استوفت شرطين :

- الشرط الأول : الإخلاص لله -عزَّ وجل- .

- الشرط الثاني : المتابعة لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-

السؤال هنا: ما معنى الإخلاص لله تعالى هنا ؟

الجواب 4 : علمنا كما سبق أن الأعمال لا تقبل إلا إذا استوفت شرطين :

- الشرط الأول : الإخلاص لله -عزَّ وجل- .

- الشرط الثاني : المتابعة لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-

ومعنى الإخلاص لله تعالى أي أن تكون العبادات لله وحده لا شريك له خالية من الرياء و محبة مدح الناس أو لطلب السمعة أو لطلب الدنيا بالآخرة ، فإن العبد بين أمرين في هذا الباب إما الشرك الأصغر ؛ بالرياء والسمعة وطلب الدنيا و إما الشرك الأكبر في صرف ما هو حق لله لغير الله.

السؤال 5 : عرفي العبادة كما عرفها شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله تعالى -

الجواب 5 : العبادة كما عرّفها شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله تعالى- : " كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة "

السؤال 6 : ما وجه المقارنة بين العبادة و الصلاة في قول المصنف رحمه الله " فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاةَ لا تُسَمَّى صَلاةً إِلا مَعَ الطَّهَارَةِ "

الجواب 6 : وجه المقارنة بين العبادة والصلاة في قول المصنف - رحمه الله - " فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلاةَ لا تُسَمَّى صَلاةً إِلا مَعَ الطَّهَارَةِ "

هو شرط الصحة فكما الطهارة شرط لصحة الصلاة فإن التوحيد شرط لصحة العبادة و إذا انتفى الشرط بطل العمل ولا يصح .

السؤال 7 : ما مراد العلماء بالعذر بالجهل ومن هي الفرقة التي خالفت في هذا الباب ؟

الجواب 7 : المراد بالعذر بالجهل عند العلماء هو جهل بعض أفراد الأمة بالحكم الشرعي في مسألة من المسائل الشرعية بأن لم يسمع الحكم أو لم يقف على بطلان الفعل كمن يقع في بعض صنوف الشرك دون معرفة أنها شرك فهذا يعذر عند أهل العلم ما لم تبلغه النصوص والأدلة ويفقهها وإلا فإنه يؤاخذ ويحاسب .

وقد خالف في هذا الباب الحدادية الضلال الذين لا يعذرون بالجهل بل لا يعذرون من يعذر بالجهل .

السؤال 8 : جاء في متن القواعد الأربع على لسان الإمام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى - ما ينسف منهج الحدادية ويؤكد العذر بالجهل فأين ذلك ؟

الجواب 8 : جاء في متن القواعد الأربع على لسان الإمام محمد بن عبد

الوهاب – رحمه الله تعالى - ما ينسف منهج الحدادية ويؤكد العذر بالجهل " فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ، مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ " فاشترط - رحمه الله - المعرفة والتعلم .

السؤال 9 : لماذا يجب على المسلم معرف التوحيد وما يضاده؟

الجواب 9 : يجب على المسلم معرف التوحيد ليعمل به و عليه أيضًا معرفة ما يخالفه و يضاده من الشركيات و ذلك بمعرفة حكمها ليحذرها فلا يقع فيها ويُحذر الناس منها .

السؤال 10 : ورد خلاف بيننا وبين بعض الجماعات فيما يخص التوحيد فما وجه الخلاف و أي الموقفين أصح مع ذكر الدليل ؟

الجواب 10 : أجل اختلفنا مع كثير من الفرق فيما يتعلق بالتوحيد كمثل جماعة التبليغ و الأحباب و جماعة الإخوان و غيرها بحيث يرى هؤلاء أن التوحيد ليس بالأمر المهم أو يرون أن التوحيد مفرق للأمة و مسبب للفتن بين الناس بينما نحن نرى أن التوحيد أولًا و هو الأهم ، والتوحيد هو دعوة الأنبياء والرسل إلى قومهم وعلى هذا درج علماؤنا بدلالة حديث رسول الله لما بعث معاذا إلى اليمن فقال عليه - الصلاة و السلام - :

(إنك تأتي قومًا هم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه , شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات)

السؤال 11 : ما هي الشبكة التي حذرنا منها المصنف ؟

الجواب 11 : حذرنا المصنف رحمه الله من الوقوع في شبكة الشرك وهي واحدة من الأبواب التي يأتي بها الشيطان ليضل المرء كما ذكر ذلك الإمام ابن القيم - رحمه الله - فالشيطان وأعوانه حريصون على الإيقاع بالمسلم في هذه الشباك قبل أن يأتيه من باب الشبهات و البدع و الضلالات .

مدارسات شرح

القواعد الأربع

لفضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

حفظه الله تعالى

ahmedbazmool-meerathnabawee.com/

المدارسة الثالثة للدرس الثالث من القواعد الأربع

السؤال1 : لماذا توحيد الرّبوبيّة يستلزم توحيد الألوهيّة مع ذكر الدليل ؟

الجواب 1 : توحيد الرّبوبيّة يستلزم توحيد الألوهيّة لأن الخالق ، الرازق ، المدبّر للأمر هو المستحق لأن تكون جميع العبادات مصروفة له - سبحانه وتعالى- ولا يجوز صرف أي نوع من أنواع العبادات من دعاء أو ذبح أو طواف أو توكل أو غير ذلك لغير الله لأن صرفها لغير الله هي صرفها للمخلوق والخالق هو الذي يستحق جميع أنواع العبادات لذلك قال لقمان لابنه ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

السؤال 2: ما هو رد الكفار الذين دعاهم النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم - للتّوحيد لأنهم لم يحققوا توحيد الألوهيّة ؟

الجواب 2 : رد الكفار الذين دعاهم النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم - للتّوحيد لأنهم لم يحققوا توحيد الألوهيّة قالوا : " مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلا لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ " يعني هؤلاء المشركون الذين عبدوا الأصنام والذين عبدوا ما عبدوا من دون الله – عزّ وجلّ – يقولون نحن ما توجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة فليسوا هم مقصودين بالعبادة وإنما هم يقربونا إلى الله هذه القربة والشفاعة ؛ أي

اتخذناهم وسطاء وشفعاء بيننا وبين الله - عز وجل - .

السؤال 3 : لشرحي معنى ما بين القوسين :
1- قال - عز وجل - : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ((أَوْلِيَاءَ))﴾
2- قال – عز وجل - : ﴿ ((مَا نَعْبُدُهُمْ)) إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ((زُلْفَىٰ)) ﴾ .

الجواب 3 : معنى ﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ يعني ليست آلهة هم يعرفون أنهم أولياء ، من ملك من الملائكة أو رسول أو نبي أو رجل صالح .
- ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ أي ما نتوجه لدعائهم ولطلب الشفاعة منهم .
- ﴿ زُلْفَىٰ ﴾ أي ما نتوجه إليهم وما ندعوهم إلا لطلب القربى عند الله - عز وجل - .

السؤال 4 : قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيه يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ هذا دليل القربة بين ما هما الصفتان الاتي ذكرهما الله للكفار ؟

الجواب 4 : الصفتان الاتي ذكرهما الله للكفار هما :
أولا : أنهم كذبة ، فهم عبدوا هذه الأصنام وهم توجهوا لها من دون الله ، وأعطوها من الصفات ومن الأمور ما لا يعطون لله -عز وجل -
ثانيا : أنهم كفار لأنهم أشركوا بالله -عز وجل-
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّار ﴾

السؤال 5 : ما دليل الشفاعة وإلى كم قسم تنقسم الشفاعة ؟

الجواب 5 : دليل الشفاعة ، قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّه ﴾ والشفاعة شفاعتان ، شفاعة منفية وشفاعة مثبتة .

- الشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وهي غير مقبولة ولا يُعمَل بها ، بل هي باطلة والدليل قوله تعالى :﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ فنفى الله -عز وجل- الشفاعة في قوله ﴿وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ﴾ فهذه الشفاعة المنفية .

- والشفاعة المثبتة ؛ ومعنى المثبتة يعني الشفاعة التي جاء بها الشرع ، وذكرها الشرع وأنها يُعمل بها .

السؤال 6 : ما هي الشفاعة ؟

الجواب 6 : الشفاعة هي التي تطلب من الله ، قال : والشافع مكرم بالشفاعة ؛ أي أن الله -عز وجل- إذا أذن للشافع يوم القيامة أن يشفع فهذا من باب الكرامة ومن باب الإكرام ومن باب الإحسان والإنعام .

قال : والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن

السؤال 7 : ما هي شروط الشفاعة المثبتة ؟

الجواب 7 : شروط الشفاعة المثبتة :

الشرط الأول : أن تطلب من الله - عز وجل - فلا تطلب من فلان ولا فلان ، إنما تطلب من الله - عز وجل - .

الشرط الثاني : الرضا عن الشافع فإذا كان الشافع مثلًا كافرًا أو كان الشافع منافقًا فإنه لا تقبل شفاعته ، وليس له الشفاعة فهو داخل في الشفاعة المنفية ، فلابد أن يكون الشافع ممن يكرمه الله -عز وجل- بالشفاعة ، وهم أهل الإسلام والإيمان ، هذا الشرط الثاني .

الشرط الثالث: الرضا عن المشفوع له ، بأن يكون مات على الإسلام ومات على التوحيد ، فإن الكافر أو المنافق هؤلاء لا يشفع لهم لأن هؤلاء قد غضب الله عليهم .

السؤال 8 : أهل السنة يثبتون الشفاعة وهي أنواع فما هي أنواعها ؟

الجواب 8 : أهل السنة يثبتون الشفاعة ، فالشفاعة العظمى تكون للرسول -صلى الله عليه وسلم- في أرض المحشر ، حين يذهب الناس إلى الأنبياء ثم ينتهون إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- فيقول : أنا لها أنا لها فيذهب ويسجد فيُفتح عليه من محامد الله والثناء عليه وشكره ثم يقال له : ارفع رأسك واسأل تعط واشفع تشفع ،ثم شفاعة الملائكة وشفاعة الصالحين وشفاعة أهل الجنة لبعض أهل الجنة في علو منزلتهم إلى آخره من أنواع الشفاعات .

السؤال 9 : هل هناك من أنكر الشفاعة ؟

الجواب 9 : نعم هناك من أنكر الشفاعة فالمعتزلة والخوارج أنكروا الشفاعة لأهل الكبائر لأنهم يُكفِّرون أهل الكبائر ، والصحيح أن أهل

الكبائر تحت المشيئة وأن الشفاعة ثابتة لهم إن رضي الله -سبحانه تعالى بالشروط التي ذكرنا

السؤال 10 : هل دعاء الأولياء ومحبتهم وإعطاؤهم بعض الصفات وصرف بعض أنوع العبادات لهم تسمى شركًا أم لا وما الدليل ؟

الجواب 10 : نعم دعاء الأولياء ومحبتهم وإعطاؤهم بعض الصفات وصرف بعض أنوع العبادات لهم تسمى شركًا لأن صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله هي شرك سواء كان عبدًا صالحًا أو ملكًا أو رسولًا أو حجرًا أو شجرًا أو قمرًا إلى آخره والدليل قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه ﴾

السؤال 11 : لماذا نُهِيَ عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ؟

الجواب 11 : نُهِيَ عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لأن الشيطان يرقب الشمس بمعنى يتحين ويراقب الشمس ، حتى إذا كانت عند غروبها أو عند طلوعها فإنه يجعلها بين قرنيه فلذلك نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة في هذا الوقت ، إرغامًا للشيطان وإبعادًا وحمايةً للتوحيد والنبي- صلى الله عليه وسلم- قال : تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كان بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعًا لا يذكر الله فيها إلا قليلًا .

السؤال 12- هل النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها نهي عام ؟

الجواب 12- النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ليس نهي عام بل ذكر العلماء النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لغير سبب ، أما لو كانت لذات سبب كتحية المسجد أو صلاة جنازة أو نحو ذلك أو صلاة فائتة فإن المسلم يصلي لله - عز وجل - ولكن أن يقوم المسلم ويتطوع تطوعًا مطلقًا عند طلوع الشمس أو عند غروبها فإنه منهي عن ذلك .

السؤال 13- هل هناك من اتخذ الملائكة والنبيين أربابًا من دون الله تعالى وما الدليل ؟

الجواب 13- نعم هناك من اتخذ الملائكة والنبيين أربابًا من دون الله : وَدَلِيلُ الْمَلائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً ﴾ وَدَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ .

السؤال 14- قال تعالى : ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ متى يسأل عيسى عليه السلام هذا السؤال و ما المقصود منه ؟

الجواب 14- يوم القيامة يقول الله - عز وجل - لعيسى - عليه الصلاة والسلام – ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ هذا السؤال ليس من باب طلب

الجواب ولكن هذا من باب توبيخ المشركين والإنكار عليهم يعني لا حجة لكم في عبادة عيسى أو عبادة مريم أو عبادة أحدٍ من دون الله - عز وجل - فعيسى - عليه الصلاة و السلام - لم يقل للناس اعبدونِ واعبدوا أمي واتخذون إلهين من دون الله ، قال عيسى ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾ ؛ أي أنزهك يا الله فأنت الخالق المستحق للعبادة ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ؛ ليس لي أن أدعو الناس لعبادة غيرك فهذا ليس لي .

السؤال 15- : قال تَعَالَى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ ما معنى هذه الآية ؟

الجواب 15- معنى قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ أن الأولياء والأنبياء والصالحين الذين يدعونهم المشركون من دون الله هم أنفسهم يبتغون إلى ربهم الوسيلة يرغبون ويطلبون إلى الله الوسيلة والقربة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ؛ فإذا كان هؤلاء هم أنفسهم يعبدون الله ولا يشركون به فكيف تشركونهم بالله ، فالله - عز وجل - يقول للمشركين الذين تدعونهم من دون الله يدعون الله وحده لا شريك له .

السؤال 16- ما معنى اللَّات - والعزَّى – ومناة ؟

الجواب 16- اللَّات : قالوا رجل صالح بالطائف كان يلُتُّ السويق للحجاج ، فعُبد من دون الله – عز وجل- لما مات

والعزَّى : شجرة كانت تحل بها جنية تكلم الناس وكانوا يطوفون حولها و يذبحون لها ؛ وهي التي قال فيها بعض المشركين حينها : " والعزى لنا ولا عزى لكم " فرد عليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمر الصحابة أن يقولوا : " الله مولانا ولا مولى لكم " وكان ممن قال ذلك أبو سفيان حال كونه مع المشركين ثم أسلم - رضي الله عنه وأرضاه - بعد ذلك .

ومناة : صخرة بين مكة والمدينة كانوا يهلون منها ويريقون عندها الدماء تبركًا بها وكانت خزاعة وبعض القبائل يعظمونها و يُهِلُّون منها للحج ويعبدونها من دون الله - عز وجل - .

السؤال 17- قال تَعَالَى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿19﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ علام تدل هذه الآية .

الجواب 17- قال تَعَالَى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿19﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ تدل هذه الآية على أن هناك من يدعو الأحجار والأشجار وأن هذا الأمر وقع وأنه شرك وكفر بالله .

السؤال 18 - أذكر حديث أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وما مراد الشيخ -رحمه الله تعالى – من الحديث ؟

الجواب 18 - حَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: (خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ، يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ) مراد الشيخ - رحمه الله تعالى - بهذا الحديث بيان

حال المشركين الذين كانت لهم سدرة ؛ شجرة يعكفون عندها " ينطون بها أسلحتهم " ؛ يعلقون عليها أسلحتهم .

السؤال 19 - لماذا كان المشركون يعلقون أسلحتهم على السدرة ؟

الجواب 19 - كان المشركون يعتقدون أن هذه السدرة " الشجرة " إذا علقوا عليها أسلحتهم ؛ انتصروا على عدوهم وقويت أسلحتهم واشتد أمرهم فعبدوا الأشجار من دون الله - عز وجل - .

السؤال 20 – جاء في حديث أبي واقد الليثي -رضي الله عنه- (فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ) لماذا طلبوا هذا الأمر من النبي -صلى الله عليه وسلم- وضح هذا ؟

الجواب 20 - جاء في حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه (فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ) الصحابة عندما طلبوا هذا الأمر كانوا حدثاء عهد بكفر يعني أسلموا من قريب ولم يطلبوا هذا الأمر من باب عبادة أو التعلق بغير الله - عز وجل - وإنما وقع هذا منهم كما بين أهل العلم وكما في قول أبي واقد - رضي الله عنه أنهم كانوا حدثاء عهد بإسلام ولا يجوز لمسلم أن يقول إن هؤلاء الصحابة قلوبهم معلقة بالشرك أو أن في قلوبهم شيء من الشرك ، أو أنهم أرادوا أن يتخذوها من دون الله كما بين ذلك أهل العلم فإن الصحابة منزهون عن ذلك ولا يجوز لمسلم أن يذكر الصحابة بسوء ولو على سبيل الاحتمال فإن الصحابة - رضوان الله عليهم - مبرؤون من ذلك .

فريق صيانة السلفي

مدارسات شرح

القواعد الأربع

لفضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن عمر سالم بازمول

حفظه الله تعالى

ahmedbazmool-meerathnabawee.com/

المدارسة الرابعة للدرس الرابع من القواعد الأربع

السؤال1 : ما الفرق بين مشركي زماننا والمشركين الأولين ؟ وما الدليل؟

الجواب 1 : الفرق بين مشركي زماننا والمشركين الأولين أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ، لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَارَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾

السؤال 2 - من هم المشركون الأولون ؟

الجواب 2 - المشركون الأولون هم الكفار الخُلَّص الذين كانوا في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم -وقاتلهم وحاربهم ودعاهم للتوحيد .

السؤال 3- ما مراد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- بمشركي زماننا ؟

الجواب 3 - مراد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- بمشركي زماننا : أي الذين وقعوا في الشرك وأُنكر عليهم ولازالوا مصرين على ما هم عليه, بعد بيان الحجة لهم ، أو أن يكون مُراده - رحمه الله تعالى - من وقعوا في الشرك مطلقًا دون تكفير لهم إلا بعد بيان الحجة وقيامها عليهم ، فليس مُراده - رحمه الله تعالى - تكفير كل من وقع في

الشرك من أهل الإسلام لأنه لابد من بلوغ الحجة ؛ فإن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من أهل العلم يعذرون بالجهل .

السؤال 4 - مــاذا يفعل المشركون الأولون في الضراء وما صفة دعائهم ؟

الجواب 4 – المشركون الأولون في الضراء ينسون أصنامهم وينسون معبوداتهم من دون الله ويدعون الله عز وجل . صفة دعائهم مخلصين له الدين ، يعني تتعلق قلوبهم بالله بالكلية ولا تلتفت أبدًا لتلك الأصنام التي طافوا حولها وذبحوا لها ونذروا لها وسجدوا لها وعكفوا عندها لا يلتفتون لها في حالة المصيبة .

السؤال 5 – كيف شرك مشركي زماننا أغلظ من شرك المشركين الأولين ؟

الجواب 5 - شرك مشركي زماننا أغلظ من شرك المشركين الأولين لأن المشركين الأولين كانوا يقرون بتوحيد الربوبية ويخالفون في توحيد الألوهية ، وأما المشركو في زماننا وفي زمان المصنف -رحمه الله تعالى- فإنهم يقعون في شرك الربوبية وشرك الألوهية .

السؤال 6 - هل نعذر مشركو زماننا بالجهل ؟

الجواب 6 – نعم نعذر مشركو زماننا بالجهل إذا لم تبين لهم الحجة ولم يبلغهم العلم بما هم فيه من الشرك على قول العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى .

السؤال 7 – ما هو أصل منهج الحدادية ؟

الجواب 7 – أصل منهج الحدادية التكفير ؛ هم تكفيريون ومما يدل على خبث وقبح وشدة ورداءة مذهبهم أنهم يكفرون عوام المسلمين ، بل حتى يكفرون أباءهم وأمهاتهم وأهليهم ، ولا يعذرونهم بالجهل ، بل حتى العلماء الذين يقولون بالعذر بالجهل فإنهم يكفرونهم ، مع أن هؤلاء العلماء يقولون بالعذر بالجهل بالحجة والبرهان لا بالهوى مع ذلك يكفرونهم ، فعندهم أن من وقع في الكفر كافر وأن من لم يكفر الكافر فهو كافر ومن عذر الكافر فهو كافر .